الجلسة الأولى

القواعد الاقتصادية السياسية الجديدة للنمو الاقتصادى فى القرن الواحد والعشرين

الدكتور / إسماعيل صبرى عبدالله
الدكتور / حازم الببلاوى
السفير / تحسين بشير

أدار الجلسة الدكتور / عمرو موسى

ك. منير عزالدين :

نشكر السيد المحافظ على هذه الكلمة الهامة وسنستمر فى الندوة الأولى وعنوانها «القواعد الاقتصادية السياسية الجديدة للنمو الاقتصادى فى القرن الحادى والعشرين».

أدعو الدكتور إسماعيل صبرى عبدالله.. والدكتور حازم الببلاوى والدكتور تحسين بشير.. وسيرأس الجلسة الدكتور عمرو موسى.

د. عمرو موسى :

السادة الأعضاء.. السلام عليكم ورحمة الله.. نبدأ الجلسة الأولى والندوة الأولى لهذا المؤتمر حول القواعد الاقتصادية السياسية الجديدة للنمو الاقتصادى فى القرن الواحد والعشرين.. فى واقع الأمر إذا كنا بنقول إن هذا المؤتمر أصبح مؤسسة فى المجتمع المصرى فهذه المؤسسة لم تقم من فراغ، إنما قامت على أكتاف صانعيها ومعنا اليوم على هذه المنصة نخبة وطليعة من صانعى هذه المؤسسة ساهموا بجهدهم طوال السنوات الطويلة الماضية فى تاريخ هذه الجماعة، وهذا المؤتمر بالعطاء والمشاركة فى هذا المؤتمر، وفى النشاط الثقافى لجماعة الإدارة العليا.

معنا اليوم الدكتور إسماعيل صبرى عبدالله.. معنا اليوم الدكتور حازم الببلاوى.. معنا اليوم الأستاذ الكبير السفير/ تحسين بشير.. الثلاثة فى غنى عن التعريف لحضراتكم نظراً لمساهمتهم وجهدهم الجبار فى بناء صرح هذه الجماعة ومؤسسة المؤتمر.

إذا كنا حنتكلم فى هذا الموضوع اليوم، وهذا الموضوع يعتبر فى واقع الأمر هو الإطار العام الذى تجرى عليه عملية التنافسية، وتتم على أساسه.. الإطار العام اللى تقريبا بيشمل

الكثير من ندوات المؤتمر طوال أيـامه الأربعة.. طبعا السادة المتحدثين سيتنـاولون فى هذه الحلقة لمس الأمور العامة التى تحدد معالم هذا الإطار العام.

فالأستـاذ الدكتـور إسماعيل صبرى عبداللـه يعنى حيحدثنـا وسيركز على مـوضـوع العولمة (الجلوبلا يزيسن) وطبعا فى إطاره الدور بتاع الشركات العابرة أو الشركات متعدية الجنسيات وحتعمل إيه فى المستقبل بالنسبة لهذا الإطار أو هذه الحقيقة التى نتنافس فيها أو نعيش فيها.

السيد الدكتور حـازم الببلاوى سيتناول أيضاً فى تقديمه العوامـل الاقتصادية الأربعة وما طـرأ عليها من تغيير حيركـز على تضاؤل أهمية الموارد الأوليـة، وما تحمله مـن بعض مظاهر التناقض داخل هذه الظاهرة وأثر ده على المنطقة.

السفير تحسين بشير سيتناول قضايا التنمية بصفة عامة، وهنا الحقيقة نلاحظ روعة المثقفين اللى معنا إزاى أصبح مفيش حدود للتخصـص فى السياسة والاقتصاد والاجتماع كله داخـل مع بعضه، ويتـآلف مع بعضـه فى منظومة كبيرة، فـالسفير تحسين بشير وهو خريج الـدبلوماسية إزاى حيتكلـم عن قضايا التنميـة بصفة عامة، وهـل هناك سيحاول الإجابـة عن هذا السـؤال.. هل هناك نظـرية ولا مفيـش حنشوف هذا فى الاستعـراض مع بعض الجلسة سيتـم تقديمه للسادة المشـاركين كل فى حدود ١٥ دقيقة وبعـد كده حنفتح الباب للنقاش.

ترتيب الكلام حيكـون.. الأستاذ الدكتور إسماعيل صبرى عبداللـه.. الأستاذ الدكتور حازم الببلاوى.. ثم الأستاذ السفير/ تحسين بشير تفضل ياأستاذ إسماعيل.

د. إسماعيل صبرى عبدالله:

شكراً سيـدى الرئيـس أنا سعيـد كل السعـادة بلقائى الجديـد بمجتمع يشكـل حجر الزاويـة فى التنمية.. وحـاشالله أن يكـون المديرون حجـرا حتى لو كـان حجراً لـزاوية.. فسمات الحجر هو الجمـود وأنه أصم ولاينتقل.. إنما أنتـم صناع التنمية بكل مـا يتضمنه هـذا التعبير من دينـاميكية ومعـرفـة وتجديد.. ولمعـرفتـى لهذا فإننـى سأتحول لإلقـاء

محاضرة عليكم وإنما لدى بعض الأفكار أريد أن أطرحها وأن أتلقى من جمعكم هذا تغذية عكسية تساعدنى فى تطوير ما لدى من أفكار.

السمة المميزة لاقتصاد العالم الآن وحتى العقود الأولى من القرن المقبل.. السمة السائدة والمميزة والأكثر فاعلية هى سمة الكوكبة أو (الجلوبلايزيسن).. وقد حدثتكم فى المؤتمر السابق عن هذا الموضوع بشىء من التفصيل فلن أعود لما سبق أن قلته.. لكننى أود بسرعة وعجلة أن أعطيكم بيانات عن تطور الشركات الخمسمائة الكبرى، وهى شركات متعدية الجنسية بين سنة ٩٤/ ٩٥ والمصدر مجلة نورش العدد الذى عادة بيصدر آخر يولية من كل سنة.

الأصول كانت فى عام ٩٤ كانت ٣٠,٩ تريليون، الإيرادات كانت ١٠,٣ أصبحت ١١,٤ تريليون.. إجمالى قيمة الأسهم كان ٣,٢ أصبح ٣,٤ تريليون دولار.. الأرباح كانت ٢٨١,٨ بليون دولار وصلت إلى ٣٢٣,٤ بليون دولار.

العمالة كانت ٣٤,٦ بليون عامل أصبحت ٣٥,٢ مليون عامل.. وهذه أرقام بتبدو خيالية ومن الصعب تصورها.. لهذا لجأنا إلى مقارنتها ببعض أرقام ذات دلالة لنرى النسبة والتناسب إذا نسبنا الإيرادات إلى مجموع الناتج القومى المحلى للعالم وقدره ٢٥,٣ تريليون لوجدنا أن هذه الإيرادات تمثل ٤٥٪ من هذا الناتج.. ونجد أيضاً أن رقم الإيرادات لهذه الشركات يتجاوز مجموع إجمالى الناتج القومى للدول المصنفة ذات الدخل المنخفض والدول المصنفة ذات الدخل المتوسط بحديه الأدنى والأعلى لأن الناتج القومى الإجمالى لهذه الديون يصل إلى ٧,٣ تريليون دولار فى حين أن الإيرادات تمثل ١٥٩,١٪.

كما أن حجم تلك الإيرادات يساوى ٧٩,٢٪ من مجموع الناتج القومى للدول ذات الدخل المرتفع وهى ٢٣ دولة مقدار دخلها ١٨,٣ تريليون دولار.

من ناحية أخرى يعادل رقم الإيرادات أكثر من ثلاثة أضعاف حجم التجارة الدولية.

من ناحية ثالثة.. مقارنة أرقام الأصول والإيرادات ورأس المال وحجم العمالة تبدو ضآلة استيعاب الشركات الأجنبية للقوى العاملة، فحين زادت الإيرادات فى سنة ٩٤ بنسبة ١١٪ وزادت الأرباح بنسبة ١٤٪ اقتصرت زيادة العمالة على ١,٧٪.

هذه الأرقام مقبولة وتزيد ولكن يجب أن نتذكر أن هذا ليس وضعا مستقرا لهذه الشركات.. ولكنها واقعيا يتغير موقعها من سنة إلى سنة فتسقط شركات من هذه القائمة وشركات تدخل فيها.

الأمر الثانى.. الجزء الأساسى من الأرباح ينتج من اشتغال هذه الشركات بعمليات يغلب عليها الطابع المالى والربح من العمليات التجارية أكثر من الربح فى الاستثمار.

الشكل الأساسى أو الشكلان الأساسيان لهذه الأعمال التجارية عمليات الدمج وما يقابلها من الانفصال.

الوجه الثانى.. أن هذه الشركات تنشط كثيراً فى المضاربة فى سوق المال، وأسعار سعر الصرف العالمية والأرقام كبيرة تفوق الأرقام الآتية من أنشطة أخرى.

هذه هى السمة الأولى.. يتولد عن هذه السمة الأولى سمة ثانية، وهى الاستقطاب الشديد للثروة والدخل فى هذه الدول الصناعية فعمليات الكوكبة قوة طاردة مركزية تبعد عنها كل ما حولها من هوامش وتخوم.

الوجه الآخر.. فى الوقت الذى تتنافس فيه الشركات فى تحقيق المكاسب والأرباح تتفاقم الأوضاع فى داخل الدول الصناعية من حيث الإعانات وغيرها تشتد فعلا هذه القوى الطاردة المركزية بسبب تراجع دور الدولة القوية المستقر.. وهذا التراجع يرجع إلى أن الشركات متعدية الجنسية تستغنى عن كثير من الخدمات التى تؤديها الدولة.. بتستغنى عن الجيش.. والجيش كان أداة ضرورية أيام تكوين الإمبراطوريات. فالأسواق الآن تخلق دون أى تدخل عسكرى بأى صورة.. تستغنى أيضاً عن كثير من خدمات الشرطة.. تستغنى أيضاً عن السلطة القضائية فهى تعتمد على التحكيم.

تستغنى عن المرافق العامة كالبريد والاتصالات.. وعلشان الاتصال السريع هناك الفاكس.. أكثر من هذا أنها تستغنى عن الدولة بعملية خلق إصدار العملة كانت من أهم معالم السيادة الوطنية وحين يصدر البنك أوراق بنكنوت يمنح الامتياز لإصدار هذا البنكنوت مقابله أن تحصل الدولة على نسبة من أرباح البنك.

الآن لا أحد يعرف من خلق النقود، ويمكن حضراتكم تسألوا أنفسكم بطاقات الائتمان

من يراقبها بين مرورها عبر العالم.. فهى تخلق دون رقابة.. كذلك الأموال التى تتم بها المضاربات فى أسواق المال وراء سعر الصرف. هذه المضاربات التى تصل إلى بليون دولار فى اليوم الواحد، ولاوجود لها ماديا إلا فى شكل بيتس على طاولات البورصات.

أيضاً تراجع الدولة وخصخصة المرافق العامة الأساسية والمطالبة بتقليل أعداد العاملين تحت شعار «سمولرجفرنمنت».

وأخيراً وليس هذا أقل أهمية تآكل الضمانات الاجتماعية.. كالتأمين الاجتماعى.. والواقع أن العقد الاجتماعى سمح لدوله الرخاء.. كان يخدم الرأسمالية من ناحيتين.. الناحية الأولى إبعاد شبح الثورات والناحية الثانية توسيع حقوق الملكية وزيادة حقوق العمال.

الآن الشركة المتعدية الجنسية ليس لها انتماء قومى، وإنما هى تنشط فى عشرين دولة.. خمسين دولة.. مائة دولة.. وإذا كانت دولة أحوالها متدهورة فإنها تنقل إلى دولة أخرى.. وعلى سبيل المثال اضطرابات ديسمبر الشهيرة العام الماضى فى فرنسا وجرت مفاوضات بين منظمات العمال والنقابات ورجال الأعمال، ولم تكن الشركات المتعدية الجنسيات تتخذ لنفسها مقرا ثابتا، وكل ما فعله رئيس الوزراء أن يدعوا رؤساء ١٩ شركة بترول فى أداء ودى لحل المشكلة لأنه لايستطيع أن يفرض عليها أى شىء فمن الممكن أن تنقل مقرها لجهة أخرى.

فى الوجه المقابل أيضاً زادت أعداد البطالة المستقرة.. بطالة مستقرة اللى هى مش بطالة انتقالية.. واحد بيفقد عمله إذا وجد عملا آخر خلال السنة تعتبر بطالة عابرة.. إذا زادت عن سنة تعتبر بطالة مستقرة.. ووصلت نسبة البطالة إلى نسب كبيرة.. ١٢٪ فى فرنسا، ١٠٪ فى ألمانيا حيث كان رقم البطالة فى العادة لايتجاوز نسبة ٢٪.

مجموع العاطلين المستقرين فى دول الاتحاد الأوروبى يتجاوز ٢٠٪.. البطالة فى أسبانيا ٢٣٪.. إن هذه البطالة تشتد وتستقر لأن السائد الآن هو النمو الذى لايخلق فرص عمل كبيرة.. ده مبنى على أن الآلة تحل محل الإنسان، ومن الممكن أن يحصل على بونص بـ٣ أو ٤٪ فى السنة، ومع ذلك يزيد عدد العاطلين.

أيضاً يتجه متوسط الأجور الحقيقية إلى الانخفاض أولا بسبب التضخم فى حين أن أقول أن التضخم محسوب بـ٣٪ يجب أن نتذكر أن هذا معناه أن كل أجورنا انخفضت بنسبة ٣٪، وإذا سار هذا فإنه يمتد على الأجور الحقيقية.. لكنه امتد أيضاً إلى الأجور الإسمية فإلحاح البطالة يجعل العامل يبقى همه الأساسى هو المحافظة على العمل وليس المطالبة بزيادة الأجور.

إذا كان رقم البطالة فى الولايات المتحدة أقل منه فى أوروبا فذلك لأن الولايات المتحدة مفهوم الحد الأدنى للأجور موجود نظرياً، ولكن غير محترم عمليا، والأمريكى متعود بأن يشتغل ولو بأدنى الأجور، ولو فى مهنة متدنية عن أن يظل فى البطالة علشان كده الأرقام بتبان أقل أيضاً لأنهم بيدخلوا أفراد القوات المسلحة ضمن العاملين لأن معندهمش تجنيد إجبارى وبالتالى بيحسبوا كل الموجودين على أنهم عاطلين طبعا فيه خطر كبير فى البطالة المستقرة لأن الإنسان بيفقد الغطاء التأمينى بعد سنة من البطالة بس بياخد أيضاً حقه فى علاج التأمين الصحى فى حين بيفقد كل المزايا التى تقدمها الدولة وبالتالى تعبير «ستوك» بمعنى أن هؤلاء مستبعدون.. ظاهرة الاستبعاد خارج المجتمع تماماً كأنهم لا وسيلة لهم للحصول على أى دخل وبتظهر أيضاً فقدان السكن.. وبتظهر فى الأخبار فى الجرائد أنباء عن الناس اللى بيتبرعوا للناس الموجودين فى الشوارع بلاسكن، ووزير التعليم بيفتح المدارس بالليل علشان الناس تنام فيها.

ده الوضع السائد فى العالم المتقدم بمشاكله وبتحفظاته فى دول العالم الثالث تنجح بعض الفئات الحاكمة التى تركز السلطة فى يديها وتشتهر بالفساد وينجح بعضهم فى اللحاق بذيل قطار الأغنياء فى الدول المتقدمة.. دول النخبة.. أما الشعوب فإن كانت بها أسواق واسعة فإن الشركات متعدية الجنسية تسعى للاستثمار فيها.. وإما أن تكون هذه الشعوب مغلوب على أمرها وليس لها صادرات تدخل بها، وهنا تسقط تماما فى ظاهرة التهميش لأنها تعيش على هامش كل مايتعلق بالسوق العالمية.. لأنها بتشتغل فى الإنتاج، ولا هى بتستهلك بنسبة عالية ويعنى اللى لاينتج غذاءه فلايستحق أن يعيش.

الخلاصة هى كيف يمكن أن تعيش فى هذا العالم وتتحاشى التهميش هذا ليس كلام

نظرى.. أيـن دولة الصومـال.. فيه دولة اسمهـا الصومال؟.. أيـن أفغانستان.. أيـن دولة النميرى.. الدولة القومية هنا انتهت الدولة.

ولولا أن المواد الأولية ودى مش حـاتكلم عنها بالتفصيل.. انخفضت أسعـارها لدرجة أن مفيش حد مهتم مش بالحكومة علشان ياخـذ من عندها، وأمريكا النهاردة رافعة شعار أنه لايجوز أن يقتل أمـريكى دفاعا عـن أفريقى، وهناك رأى عـام أمريكى ضد أى تـدخل عسكرى فى الخارج، وتدخل كلينتون فى العراق استبعد القـوات البرية تماما.. يعنى التدخل عن بعد بالصواريخ اللى جاية من حامـلات الطائرات وغيرها وبالطائرات من قاعدة جوام.. يعنى محدش مهتم بينـا وهما سعداء قوى إن إحنا بنـاكل بعض.. ولما بعض النـاس هناك بتتأثر بيلموا بعض المعونات من البضائع التى انتهت صلاحيتها باسم المعونات الإنسانية ويبعتـوها لهذه البـلاد تفيد والا متفيـدش وظهر أن معـونـات الأدوية للبـوسنة انقضـى صلاحيتها من عشرين سنة علشان نتفادى ده كلـه.. لابد من نمو اقتصادى سريع، وكذلك زيـادة تراكميـة لإنتاجيـة العمل.. فـأول ما يجذب رأس المال هـو توافـر العمالة المؤهلـة المدربة.. هذا ومن يجذب أى شركة من الشركات.

الأمر الثانى: الذى يجذبها اتساع السوق حالياً أو احتماليـا.. وهذه نقطة مهمة جدا.. دولة صغيرة لايمكن تجذب استثمارات أجنبية.. باقول الكلام ده ليه.. إسرائيل طول ماكنا مقاطعينها الغرب إداها مساعدات كثيرة مـع الاستثمار المباشر فى التنمية.. وعند المضاربة على السلام كـانت المضـاربة على الأسـواق العربيـة وأعطاهـا هيمنة على أسـواق المنطقة وعندها صناعات متقدمة الهايتك.

ما اتساع السوق وكفاءة العمالة وإنتاجيـة العمالة من أساسيات جذب الاستثمارات.. ولكن كيف تتسع السوق.

تتسع السـوق بأمرين.. الأمـر الأول هو الزيادة المطـردة للدخل وحسن تـوزيعه بين فئـات المجتمـع.. الفرق بين الحاجـة وبين الطلـب النـاس بتتكلم كتير قـوى بين العـرض والطلب.. وبينسبـه كل حاجة للعـرض والطلب، ومادام بنتكلم فى الحاجـات دى يبقى لازم نعرف شـىء عنها فمصطلح الطلـب هو البحث عن حـاجة والقدرة على شراء هـذه الحاجة

الذى لايملك هذه القدرة ليس مزاحم فى الطلب هو محتاج ولكن لايبحث عن الطلب وده الوضع الموجود فى سوق الإسكان عندنا.. عندنا شقق بتتباع بملايين الجنيهات، وعندنا حوالى ٩٠٠ ألف مواطن فى العشوائيات.

زيادة توسيع السوق بتقتضى حسن توزيع الدخل القومى.. الوسيلة الثانية لتوسيع السوق هى التكامل مع الدول العربية، وإقامة السوق العربية المشتركة.. هناك فرق بين السماء والأرض أن نتفاوض باسم ٦٠ مليون مصرى أو نتفاوض باسم ٢٣٠ مليون عربى، والسوق الكبيرة هى التى تجذب، والهند فقيرة وهى أفقر مننا بكثير فى نصيب الفرد ولكن الاستثمار يتهافت عليها ليه؟ لأن عندها قاعدة علمية.. عندها إدارة كفء.. عندها عمالة مهرة.. دولة فقيرة.. نعم ولكن الألف مليون نسمة حيكون فيهم ٥٠٠ مليون طبقة وسطى متطلعة للسيارة والشقة الجديدة وقادرة على الوصول لأسلوب مريح فى الحياة.

حاختم بكلمة وحيدة بس وهى أن نقطة البدء تكون زيادة كبيرة فى معدل الادخار المحلى.. البنك الدولى حددها بنسبة لاتقل عن ٢٥٪ من الدخل الإجمالى.. وبنسب عالية للاستثمار وحددها البنك الدولى بـ٣٥٪، وجذب التدفقات من الخارج لسد الفجوة بين الـ٢٥٪، ٣٥٪ وده طبعا شىء ممكن وليس مستحيلا وإنما يقتضى أشياء كثيرة ممكن إن إحنا نتحدث فيها مرة أخرى.

عاوز أقول إن مصر حالياً مصدر لرأس المال وليس أكثر مما هى متلقى له.. تقديرات البنك الدولى أن المصريين المقيمين فى مصر استثمروا خارج مصر فى الفترة من ١٩٧٥ إلى ٩٥ حوالى ١٢٠ مليار دولار.. التدفق العكسى أى لرأس مال أجنبى مش عربى رأس مال غربى إلى مصر لايزيد على $\frac{١}{١٠}$ هذا المبلغ.. فإذا كان الاقتصاد عاجزا عن استيعاب مدخرات أبنائه أديله مدخرات أجنبية؟ الناس لاتزرع فى أرض جدباء.. الاقتصاد النشيط الكفء.. حسن الأداء.. العمالة المدربة.. السوق التى تتوسع سنة إلى سنة تجذب.. والسوق التى لاتتوافر لها هذه الأمور تفشل، الدولة بتجذب أولا.. أبناؤها وثانيا.. جيرانها، وثالثا.. اللى من آخر الدنيا ممكن يأتون ليستثمروا فيها.

أعتذر لكم على هذه الإطالة.. وشكراً.

(تصفيق)

د. عمرو موسى :

شكرا للدكتور إسماعيل.. وننتقل الآن للكلمة الثانية.. الأستاذ الدكتور حازم.. تفضل.

د. حازم الببلاوى :

شكراً سيادة الرئيس.. أولا.. أود قبل أن أدخل فى العرض العام عندى أمرين.. أمر شخصى بحت هو مدى السعادة التى أشعر بها لدعوتى لهذا الجمع.. لا أخفى عليكم حرصى الشديد على المشاركة فى هذا الجمع، وهذه النخبة التى اجتمعت معها لسنوات كثيرة وسعادتى لأكون على نفس المنصة التى فيها أساتذة كبار ومنهم الأستاذ الدكتور إسماعيل صبرى عبدالله.. علمنى الاقتصاد إنما مش حاقول من كام سنة.. إنما من حقى أدعى وأن أحدث فى شىء فالسبب فى هذا أننى نلت تعليما جيدا، وإذا أسأت فأنا تلميذ مش فاهم الدرس.

وأيضاً سعادة السفير/ تحسين بشير.. ده على الوضع الشخصى. الأمر الثانى.. حرصى على المجىء كان أكبر من حرصى على إعداد شىء لهذه الندوة.. إنما اعتقادى على أنه بين الأصدقاء قدر من التسامح مطلوب وقبلت الدعوة للحضور دون أن يكون فى ذهنى شىء محدد إنما ححاول أستخدم الـ١٥ دقيقة أحسن استخدام.

أول شىء احنا كنا بنتكلم عما هو موقفنا ونحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين.. أعتقد أن الخطوة الأولى أن نحدد حجم التنافس اللى بنواجهه فى مصر ومنطقتنا العربية، وسأشير إلى بعض الأمور.

أولا: هناك تغير على الساحة العالمية.. هناك أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية منافس هام.. ويمكن أن يقال إن أوروبا الشرقية ووسط أوروبا بالإضافة للاتحاد السوفيتى عانت من نظام اقتصادى منذ مدة تتراوح بين ٧٠ سنة فى الاتحاد السوفيتى، ٥٠ سنة فى وسط وشرق أوروبا.. لم يتميز هذا النظام كاملا ويحتاج إلى فترة قبل أن تتعدل الأوضاع فى روسيا لتستوعب حقائق اقتصاد السوق إلا أنه يجب ألا ننسى ما تتميز به من مستوى

تعليم على أعلى مستوى فنى على أكبر تكنولوجيا.. انتماء فى نهاية الأمر لنفس الثقافة الغربية بشكل أو بآخر.. هذه تمثل منافسة هائلة.

أيضاً هناك دولتين بدأت تدخل حلبة المنافسة العالمية وهما الصين من ناحية والهند من ناحية أخرى.. وقد بدأت الصين تتحرك بسرعة مذهلة فى جوار قطب اقتصادى هائل هو يتمثل حول اليابان والنمور الآسيوية الجديدة تتميز بديناميكية هائلة وتقدم هائل فضلاً عن وجود مواطن فى الصين لديه انتماء هائل وإمضاء القدرة التنظيمية الجيدة.

الأمر الثالث.. والذى لايقل خطورة هو دخول الهند الى قعدت فى العقود الأربعة الأخيرة فى بناء اقتصادى يتجه للصادرات ويقلل الواردات.. وأن ما تتميز به الهند هو وجود طبقة متوسطة كبيرة.. ده الوسط الجغرافى لهذه المنطقة وده يحدد حجم التنافس الذى يواجه منطقتنا العربية.

لكن لايكفى هذا ولكن يجب أن نذكر الأوضاع العالمية.

لقد كثر الحديث أخيراً عن أننا بصدد قيام ثورة تكنولوجية جديدة قد تؤدى للتقليل النسبى للموارد الأساسية.. هذا النمط كان فى الماضى أما الآن فقد تضاءل هذا الدور للمواد الأولية بدليل أن أكبر دولتين مهمتين ومرشحتين للدخول للقرن الواحد والعشرين وهما الولايات المتحدة واليابان ليس فقط لديها موارد طبيعية بل فيه مواد مصنعة أيضاً فهى تنشىء مواد جديدة مصنعة تتضاءل أمامها المواد الأولية.. مما يدعو للتساؤل.. وقد ظهر كتاب من أربع سنين أو خمس سنين عن نهاية القرن وأن المواد الأولية ستقل أهميتها فى مقابل ماهو معروف من الأمور الاقتصادية العلم والبحث العلمى والقدرات والتنظيم وغير ذلك.

بالنسبة لتضاؤل أهمية المواد الأولية النسبية.. أثير بالنسبة لمنطقتنا العربية الأهمية النسبية لموردين على درجة كبيرة من الأهمية أحدهما يتميز بوفرة نسبية معقولة فى المنطقة والآخر يتميز بندرة كبيرة وهما موردا النفط والمياه.. وإذا تضاءلت أهمية الموارد الطبيعية كما يبدو فى كلا الأمرين فالمنطقة قد تقل قيمتها الاستراتيجية نتيجة نقص كمية

النفط، وفى نفس الوقت قد تجد حلا أمام مشكلة المياه ويحدث العكس إذا قلت الأهمية النسبية للنفط وزادت خطورة المياه فإن هذه المنطقة ستصاب بعوامل خطيرة كالإقلال فى الاستراتيجية. الثورة التكنولوجية ليست هى الثورة الوحيدة إنما كما هو معروف فالثورة الصناعية الجديدة مش قائمة على المادة والطاقة بل قائمة على المعلومات ثم يمثل ذلك الحواسب الإلكترونية وكما هو معروف بثورة الاتصالات وثورة المعلومات.

الاتنين دول مع بعض أدوا إلى ثورة لاتقل أهمية عن الثورة المالية فى الوقت الماضى كان انتقال النقود أو انتقال الأسهم أو انتقال الأصول المالية ما بين الدول كان يأخذ وقتا كان فى كل دولة يوجد نوع من الإيقاف والحواجز بما يمثل ثروتها المالية والنقدية. الآن مع الثورة الجديدة فى المعلومات والاتصالات حصلت ثورة لاتقل أهمية عن الثورة المالية.. أصبح انتقال النقود من عملة إلى عملة يتم فى لحظة دون أن تلحظها لا عين ولا رقيب.. بتتم عن طريق ومضة كهربائية أو نبضة إلكترونية يتم نقل أى عملة لأخرى بالفاكس والاتصال الإلكترونى نفس الشىء بالنسبة للأسهم أصبح العالم بالنسبة للأصول المالية قرية واحدة لا توجد سوق حقيقية متجانسة أو ماهو موجود فى سوق المال العالمية.

فى هذا الوقت اللى بيحصل فيه هذه الثورة التكنولوجية اللى بيحصل فيه هذا التقارب المالى بنجد أن فيه تنظيمات بدأت تتدخل فى أشياء كثيرة.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كانت الفكرة أن انتهت الحرب، وينبغى أن يقام نظام اقتصادى جديد كان مفروض أن يقوم هذا النظام الاقتصادى الجديد على ثلاثة أعمدة منها صندوق النقد الدولى والثانى البنك الدولى والثالث منظمة التجارة والتمويل.

أقام صندوق النقد والبنك الدولى منظمة التجارة ولم يتم إنشاؤها فى سنة ٤٧ نتيجة اعتراض الولايات المتحدة فى ذلك الوقف، وبعد ٥٠ سنة نشأت المنظمة العالمية للتجارة وبذلك اكتمل عناصر النظام الاقتصادى الدولى.. بصندوق النقد الدولى والبنك الدولى ومنظمة التجارة العالمية.. هذه المؤسسات ليست مجرد مؤسسات للتدخل هنا وهناك إنما تهتم هذه المؤسسات بضبط النظام الاقتصادى العالمى، صندوق النقد الدولى يكاد يكون هو البوليس الحارس على ضبط السياسات النقدية يكفى أن أى دولة لاتحصل على موافقة

صندوق النقد الدولى على سياستها النقدية أو المالية لكى تحرم كلية من قدرتها على الالتجاء للحصول على القروض.

معنى ذلك أن هناك قيدا ونمطا بدأ يفرض على السياسات النقدية والمالية.. الجديد أن منظمة التجارة العالمية بدأت تتدخل أيضاً فى تنظيم التجارة العالمية.. ولما نتكلم عن تنظيم التجارة العالمية لم يعد الأمر قاصراً على تجارة السلع إنما تشمل أيضاً الخدمات، وامتد أيضاً إلى الملكية الفكرية ثم امتد أيضاً إلى قواعد الاستثمار وأصبح هناك تنظيم كامل لكل مايتعلق بالنشاط الاقتصادى يخضع لسلطة منظمة دولية جديدة تراقب الدول وتوقع عليها الجزاءات إذا خالفت القواعد الجديدة.

فى كل هذا اتجاه نحو العالمية.. الجات نوع من الترتيب العالمى الجديد فيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية وسياسات الاستثمار.. إلا أنه ينبغى أن يلاحظ أن هذا الاتجاه نحو العالمية يجب بالمقابل مقاومة نحو اتجاه القومية.

العالم يدعو إلى مزيد من التحرير فى الانتقالات ولكنه يضع العقبات أمام انتقالات العمالة والأفراد.

العالم الذى يتجه بهذه القوة نحو التحرير وإزالة القيود فيما يتعلق بانتقالات السلع وانتقالات الأموال ورؤوس الأموال هو نفسه العالم الذى يحول دون انتقالات العمالة إلى أى مكان لم يوجود فى أى وقت من الأوقات أن ظهرت قوانين الجنسية ومعاملة العمال الأجانب كما هى بهذه القسوة سواء فى أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية فى واقع الأمر هذا يعكس أيضاً أمراً وثيق الصلة بالتغيرات العالمية. ففى الوقت التى بدأت فيه تزول الحواجز وتسقط الحدود ما بين الدول بدأ الشعور العالمى يتجه إلى نوع من العزلة النفسية فأشار الأستاذ الدكتور إسماعيل صبرى اليوم إلى نوع اللامبالاة الذى بدأ يحصل فى العالم عما يحدث فى الصومال وأفغانستان ويوغوسلافيا السابقة. العالم يرى على شاشات التليفزيون مايحدث فى هذه الأمور وزاد وعيه بحيث أن الواحد يبص وهو فى مكانه أصبح يرى مايحدث على مستوى العالم فى كافة الأنشطة سواء على المستوى المدنى أو العسكرى هذا الوعى صاحبه رغبة فى التخلى عن المسئولية.

وقبل أن يسقط الاتحاد السوفيتى بوقت قصير كان يقيم نوعا من الاستفتاء أو الاستدلال فى بعض دول غرب أوروبا سألوهم الرأى حول الحرية والدكتاتورية معظم الشباب أبدى تمسكه بالديمقراطية ويتمسك برفض أى نظم شمولية.. لكن لما سئلوا عن رأيهم فى دخول حرب للدفاع عن الحرية لو دخل الاتحاد السوفيتى بقواته قالوا لأ.. ورفع شعار صحيح أننا نكره النظم الشيوعية لكننا على غير استعداد أن نموت فى سبيل الديمقراطية.

نفس الظاهرة اللى تكلم عنها الدكتور إسماعيل صبرى عبدالله مع كل الحديث عن هذه العالمية إلا أن الأمريكى يريد أن يفرض سيطرته على العالم بقواته العسكرية وبالضغط الاقتصادى والسياسى ولكنه غير مستعد أن يفقد عسكريا فى هذا.. واللى قلب أمريكا علشان خاطر أنهم فى الصومال فقدوا ٣٤ عسكريا مات مقابلهم مابين ٧٠٠٠، ١١٠٠٠ مواطن صومالى هذه حالة نفسية.. هناك تساؤل أليس هناك من تناقض بين هذا الاتساع فى الآفاق العالمية، وهذا السلوك الذى يؤدى إلى الانعزال والانكماش.. لأن ما أدى إلى هذا التوسع العجيب الوسائل التى هى نفسها خلقت عزلة نفسية على الفرد.. الفرد الجديد هو عالمى فى آفاقه ولكنه بالغ العزلة فيما بينه وبين نفسه.. كيف يعرف الفرد الجديد فى ملكاته أصبح جزءا من العالمية أنه يركب سيارة منفردا يقعد فيها ساعتين الصبح لايجرى حديث مع أى إنسان.. فى الفترة الماضية لما يروح الفرد لعمله بيركب قطار أو أوتوبيس بيكلم ناس يعرفها وتعرفه.. الآن يقعد يتفرج على التليفزيون فى حجرة منعزلة لايوجد أى اتصال إنسانى بينه وبين الغير.. فهو يحيط بما يحدث فى العالم كله ولكنه فى عزلة نفسية.. ولذلك هناك ظاهرة فى عدد من الدول الأوروبية المتقدمة هى ظاهرة الكردون الصحى. أن الأغنياء يريدون أن يحيطوا أنفسهم بنوع من الكردون الصحى كان الأغنياء حتى فى الدول المتقدمة كانوا لما تتحسن أحوالهم يخرجوا من وسط المدينة إلى الضواحى الآن بدأوا يعملوا نوعا من أنواع المساكن ويحيطوها بأسوار عالية.. هذا هو العالم الجديد.. عالم يسوده الخوف كل واحد خايف من اللى حوله، وهذا فى عالم تزول فيه كل القيود أمام المعاملات الاقتصادية وتتم فيه كل

العلاقات الاقتصادية من انتقالات رؤوس الأموال والأسهم وغيرها.. وفى نفس الوقت هناك قيود على العمالة.

أشير إلى أمر أو تساؤل يمكن يكون هو حلقة الوصل بين ما يقوله سيادة السفير تحسين بشير.. طيب ماذا؟ الحقيقة هناك تساؤلات كثيرة عن الأسباب التى حالت دون التقدم.. هى كثرة النظريات هناك وهناك لكن فيما يبدو أن هناك بعض الآراء المعاصرة من عدد من المفكرين لأنه ربما نكون قد أكثرنا الحديث عن الأسباب الاقتصادية كأسباب للتقدم وأسباب التخلف سواء فى تراكم رأس المال سواء فى وجود حوافز.. ولم نعط أهمية للجوانب الثقافية.. الدول التى تقدمت يرون أن فكرة التقدم وثيقة الصلة بين توافر تراث ثقافى وحضارى وهو يقوم بشكل عام على التفاؤل والثقة.. المجتمعات التى غلبت فيها الثقة.. الثقة بالنفس.. الثقة فى المستقبل هى المجتمعات التى استطاعت أنها تقضى على العقبات التى أمامها.. وعلى العكس فالمجتمعات التى غلب عليها الريبة والشك والتخوف من الآخرين.. عدم الثقة فى النفس.. وفى الغير والتشاؤم.. هذه المجتمعات هى التى لم تقطع مرحلة بين التخلف والتقدم لأنه لا وسيلة أمامها للوصول للحقيقة والصواب.

أما المجتمعات التى لاتسمح بقدر من التساؤل ولاتعطى للفرد حرية حتى لو جاوز بعض الشىء فهذه يغلب عليها قيم المجتمعات القوية الى فيها عناصر الطاعة.. عناصر الخضوع وليس بالطاعة والخضوع يمكن أن يتحقق التقدم فى عالم يقوم مستقبله على فكرة الابتكار والإبداع.. وشكراً.

(تصفيق)

د. عمرو موسى:

شكرا للدكتور حازم برضه فى المقولة التى تناولناها فى الأول إزاى أن الإنسان المثقف بيخش من التخصص بتاعه إلى المجالات الأخرى وده يمكن نتيجة البعد الثقافى ويخلى عنده تفاؤل ده يمكن الرسالة اللى عايزين نوصلها.. لأن البعد الثقافى والبعد الحضارى مهم جدا.. والآن يتفضل السيد السفير تحسين بشير.

السفير/ تحسين بشير:

العام الماضى قضيته فى معهد السلام بواشنطن، كنت أول مصرى يقدم دراسة علمية للصراع العربى الإسرائيلى، وجه شهر نوفمبر حسيت بأن فيه شىء ناقص فى حياتى فكرت إذا كنتم كلكم بتجتمعوا فى الإسكندرية، وأنى لست معكم لأن مجرد المساهمة بل لأنى أتعلم منكم أنا سعيد باشتراكى وأحب أقول أن القواعد الاقتصادية الجديدة هى موضوع معقد وهى موضوع يدخل فيه الاقتصاد مع السياسة مع الاجتماع مع العلم.

إنما القواعد دى من يضعها.. القواعد دى متجيش من السماء، القواعد دى هى نتاج سياسى للتوفيق بين التعارض الدولى والمصالح الدولية.. سواء كان البنك الدولى أو صندوق النقد الدولى.. دى مؤسسات نشأت لما انتهت الحرب العالمية الثانية وبدأت الولايات المتحدة تتزعم نظاما دوليا جديدا اسمه نظام الأمم المتحدة وهو الآن فى حالة ضعف .. حاليا توجد منظمة التجارة الدولية وهى منظمة تخلق الكثير من المشاكل الداخلية حتى فى الولايات المتحدة..

فى داخل هذه المنظمات وعند إقرار الشارترز بتوعها بيحصل صراع بين مختلف الدول.. حاليا مثلا أمريكا تدفع فى الملكية الفكرية لأن أمريكا بتصدر الأفلام والكتب والأغانى وبتطرح على جميع الدول بما فيها مصر ضرورة دفع ثمن هذا.. إلى الآن احنا منقدرش نحصل من إسرائيل مثلا ثمن الأغانى والأفلام المصرية التى تستخدم فى إسرائيل، هذا الصراع وهذه العملية لبناء التنظيمات الدولية عملية متكررة، عملية مستمرة عملية لا نستطيع بمفردنا أن نقضى عليها.. حتى نكون فعالين، ومصر نجحت منذ قيام الأمم المتحدة سنة ٤٥ إلى الآن فى أن تلعب دورا مهما بين دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فى إبراز هذا الدور.. حاليا يسود العالم صراعا بين الدور الدولى متعدد الأطراف والدور الأمريكى القائم على الفردية والإفراد الأمريكى.

فى حرب الخليج مثلا كان هناك عندما دخلت العراق الكويت كان التدخل الأمريكى يتطلب تعاون وائتلاف دولى وعربى.. وعملوا ائتلاف .. ولما تدخلت أمريكا هذا العام ضد العراق تدخلت منفردة، لم تذهب إلى مجلس الأمن.. أعطت لنفسها حقوق ونفذت هذه

الحقوق حتى نكون فعالين فى تطوير وتنمية القواعد الدولية يجب أن نكون منتجين.. الفقراء كما يقول الدكتور إسماعيل .. مهمشون .. أو مهمشون فى داخل الولايات المتحدة حاليا

إذا رحنا مثلا إلى عهد روزفلت كان الفقراء والمهمشون لهم دور إيجابى جبار فى داخل الدولة.. فى نهاية الستينيات قامت عملية تحرير السود والزنوج ونجحت.. أما الآن فأنا حضرت مؤتمر بتاع الحزب الجمهورى والحزب الديمقراطى قبل مجيئى بثلاثة أسابيع، الفقراء ليس لهم صوت.. بينما اللى لهم صوت الطبقة الوسطى والطبقة العليا.. المرشح كلينتون بيرشح نفسه على أساس إيه؟

على أساس أنه يطلع يقول ويكرر ١٥٪ كأنه بياع .. إيه الـ ١٥٪؟ أنه يعد دافع الضرائب الأمريكى أن يخفض له الضرائب بـ ١٥٪ ، أما راح نتنياهو لواشنطن وقف وقال إيه؟ لاتضعوا أى ضغوط على إسرائيل.. فيه طبقة وسطى وطبقة عليا جديدة لها فى المرحلة الحالية السيادة .. معنى هذا أن احنا حتى نكون لاعبين مؤثرين فى اللعبة الدولية يجب أن نلعب من الداخل، لأن العالم يمر الآن بمرحلة زى ماقال الدكتور حازم فيها تناقض.. تناقض بين العالمية ولكن فيها انترنلايزيشن فى الشئون السياسية إذا احنا عملنا زى سنغافورة ـ لى لوان يو ـ مبيسألش فى أمريكا.. مبيسألش فى إنجلترا ..مايتابعش القواعد المتبعة فى الغرب، ولكنه منتج ولأنه منتج لايستطيعون التأثير عليه، النقطة الرئيسية لنلعب دورا لصالحنا .. ولصالحنا فى الداخل ولصالحنا فى الخارج أن نجيب على سؤال وهو كيف نبنى التقدم والرفاهية والمشاركة فى مصر؟! عملية النظام الدولى والقواعد المطلوبة مايجبش نخلطها بعملية اختراع العجلة.. إننا فى كل مرة نتكلم فى الأمور وكأننا بنكتشف شىء جديد.. مفيش شىء جديد كبير.

فى هذا العام جاء إلى مصر أحد كبار الاقتصاديين الأمريكان من «هاربر جيفرى ساكس» وابتدى محاضراته وعمل دراسة عن مصر، طيب إيه عوامل الإنتاج؟ للتقدم.. وهو عمل دراسة مقارنة بين الدول الآسيوية والدول فى أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة وأوروبا الشرقية وقال أن العناصر دى ثلاثة أمور:

١ ـ تراكم عناصر الإنتاج وفيها الدور الإنسانى ودور الموارد المادية.

٢ ـ توزيع الأمثل لموارد الإنتاج.

٣ ـ التحسن والتقدير التكنولوجى على مدى الزمن.

هذه العناصر مش صعبة.. إنما النقطة والخلاف فى تطبيقها، كيف نطبقها.؟!

الحمد لله إن إحنا فى مصر خلصنا كبحث لصندوق النقد الدولى، خلصنا من سنوات عجاف، كان الدخل فى مصر يتراجع .. هذا العام بدت بوادر جيدة أن إحنا قد نحقق ٣٪ ويمكن يزيدوا إن شاء الله.

ومن هنا يجب أن نواجه مشاكلنا بصدق وباعلان وبمعرفة الناقص فى مصر ،حتى يتم هذا يجب أن نعلم ماذا يتم فى مصر، دى مشكلة كبيرة جدا فى مصر وهى عدم العلانية.. الناس مثلا بتتكلم عن أحد كبار مديرى الشركات القابضة وعاملين دوشة عليه حول إيه وجاب إيه؟ وبعد ضغط شديد وحملة شديدة إدونا بعض المعلومات.

فى الولايات المتحدة.الرئيس كلينتون يختبر يوميا لأنه عمل ١٠٠,٠٠٠ دولار من عشر سنين وهو حاكم ولاية أركنسو..قاعدين بيحاكموه كل يوم.. كل حاجة معروفة الرئيس ده كسبت زوجته من بيع بيت فى بلدهم فى كنساس .. كل يوم تطلع فيه أسئلة .. أما نحن فنكتفى بصناعة الاشاعات والتلميح.. وأنا مايهمنيش إذا كان فلان كسب أو ماكسبش ده شىء بسيط .. اللى يهمنى أن أسأل سؤالا:

هل احنا فى القضاء على القطاع العام القديم قمنا ببناء قطاع رجال الأعمال وفيه تركيز للسلطة وضعف للمسئولية أكثر من القطاع القديم؟

وإلا إذا ماكنش كده كيف تمت مشكلة زى اللى سمعنا عنها ومحدش اتكلم عليها.. كيف لم تقم الأجهزة الرقابية وجهاز الاشراف بالكشف عنها.

العالم كله بيصدر الآن صناعة الغزل حتى فى أمريكا، أروح اشترى شىء لأول مرة صنع فى مصر ولو أنه ملوش ماركة تجارية.. كيف تحدث لنا خسائر ضخمة فى صناعات الغزل والنسيج مع أن القطاع الخاص بيكسب .. دى صناعة تقليدية فى مصر .. يعنى عندنا خبرة فيها أكثر من نمور آسيا فيها..

هنا المشكلة تبقى مشكلة أن نختبر انفسنا لأن الموارد متاحة لنا .. طبعا احنا ناجحين جدا فى زيادة السكان.. من حيث التنافسية الحمد لله بتزيد .. طبعا قللنا شوية بـ ٢٪.. الاثنين فى المائة فى السنة على قاعدة ٦٠ مليون بتطلع لنا أكثر من مليون ونصف طفل فى السنة، وهذه مشكلة تحتاج إلى كيف نستخدم رأس المال المصرى ليكون قاعدة منتجة لنا كدولة.. حتى نقوم بهذا كما قال الدكتور حازم ونقطته الحقيقية موضوع التعليم والثقافة والتدريب والكفاءة المهنية.

لو أن المدارس المصرية والجامعات المصرية .. مش بس حكاية جامعات خاصة ودى ابتدأت تنتشر فى جميع دول الشرق الأوسط، فى الأردن وغيرها.. دى النقطة.. هل احنا دربنا أولادنا حتى يدخلوا فى عصر الكمبيوتر، مصر كانت مؤهلة بهذا العدد إذا درب أن تخش عندنا صناعة أو جزء من صناعة الإلكترونك ونكون على قاعدة شديدة.

المصريون بيقوموا بدور كبير جدا .. الدور الالكترونى فى السعودية، كيف لم نستخدم هذا .. حكاية توسيع التعليم وشهادات كده مالهاش قيمة، ١٠٪ بس اللى كويسين والباقى مش لاقيين لا مدرجات ولا مدرسين ولا مكتبة ومنعزلين عن العالم ده فى رأيى ورم سرطانى وليس استثمارا جادا فى رأس المال الإنسانى المصرى.. ونظرا لأن رأس المال الإنسانى المصرى هو أكثر الأشياء الموجودة موجودة عندنا .. وعلينا أن ننظر نظرة جادة إلى سياسة التعليم، طبعا السيد وزير التعليم بيجاهد ولكن أنا بادعى أن إصلاح التعليم المصرى يعود للعهد اللى أنا كنت فيه طالبا فى روضة أطفال محرم بك وفى المراحل الابتدائية والثانوية يعنى بتلقى دراسة من الساعة ٨ صباحا إلى الساعة ٤ بعد الظهر وبنأكل فى روضة الأطفال أكلتين واحدة الساعة ١٠ وواحدة فى الغداء بالثلاث أكلات.

يجب أن نعود إليها، يجب ألا تتقهقر مصر، وأنا فى رأيى ده هو خط الدفاع الأول عن الشعب المصرى.

وهذه تساوى دبابات وصواريخ وكل شىء آخر.. بدى سنستطيع مش بس نوقف إسرائيل وغير إسرائيل بل أن نبنى أنفسنا لأنفسنا.

نيجى لشىء آخر فى مصر .. عندنا موضوع شائك وهو اتخاذ القرار.. لايمكن لمجتمع

حديث من الصين لأمريكا، ومن روسيا الجديدة لأى بلد فى أوروبا، لايمكن اتخاذ القرارات الرئيسية اقتصادية كانت أم غير اقتصادية فى أن تكون فقط فى القمة .. لابد من المشاركة العلنية بالمعلومات وبالعلم وبالمناقشة زى ما احنا بنتناقش فى جميع مستوى اتخاذ القرار، نحن فى مصر لانعلم اتخاذ القرار، مرة يقولوا سيناء حنزرعها وبعدين نشوف.. كيف ينفذ مشروع ترعة السلام فى سيناء، وهل ستطهر المياه كما اقترحت مجموعة مصرية ودولية ببحث طويل من ١٢ فوليوم على ضرورة تنقية مياه بحر البقر وغيره قبل ما نروى فى سيناء.. ولا حتكون بطريقة بقرض كويتى بندخل أنابيب ونحول سيناء بعد ما تكون قاعدة منتجة إلى مجرد زراعة يخش فيها مصريين فى عملية سائدة فى مصر حاليا وهى المضاربة العقارية .. الدومين العام فى مصر الملكية العامة فى مصر تعتربها الآن تحول من توجيه الإنتاج المصرى إلى إنتاج فعال أى شىء يسموه العمار وبييجى وزير الإسكان ويفتح طرق ويبيعوا ويعملوا فلوس وتبقى مضاربات عقارية ليس وراءها إنتاج حقيقى.. العملية دى عايزة تقييم .. عمارة بتجيب مليون ولا نصف مليون مش حتحل مشاكل مصر.. مشاكل مصر تحل بزيادة القيمة المضافة إلى كل شىء فى مصر .. ودى عايزة وقت.. تروح فى الولايات المتحدة وتروح فى كندا تلاقى عندهم ضريبة لم تطرح حتى فى مصر وهى ضريبة الريع .. إذا ارتفعت قيمة الأصول الإدارية ليست نتيجة إصلاح يقوم بها المستثمر الدولة تأخذ جزءا كبيرا جدا من هذا الدخل الزائد لصالح المجتمع.

أما احنا فى مصر .. القيمة العقارية بتتزايد جدا والضريبة عليها هزيلة جدا والأمثلة اللى بديها دى لا شيوعية ولا اشتراكية ولكن رأسمالية فى كندا وأمريكا.

نيجى لموضوع مهم جدا بالنسبة لمصر.. إن احنا عندنا الخصائص المصرية لايمكن أن نتقدم إلا إذا حولنا الأفكار والتجارب الناجحة فى مصر إلى سياسة.. سياسة.. يعنى إيه؟ .. يعنى تنفذ فى جميع القرى والأماكن فى مصر.. أنا بادعى أنه حدث فى مصر تقدم هائل فى مجال الأبحاث الزراعية وأنا شفت عدد كبير منها وأنا شفت مراكز أبحاث زراعية على أحسن مستوى...

ولكن هذا التقدم فى الزراعة يوازيه نقل هذه المعلومات بطريقة علمية إلى كل غيط ولكل

فلاح وإعادة تدريب الفلاح المصرى منقولش كان يعرف .. لأن الزراعة المطلوبة منه زراعة جديدة جدا تختلف عن الزراعة التقليدية.. نحن نريد ثورة زراعية مش بضرب الناس بل بتعليم الناس وإعادة إدارة الزراعة المصرية حتى تبقى زراعة علمية.. زراعة تسويقية زراعة تستطيع أن تصدر.. الزراعة هى المصدر الرئيسى للتصدير لأوروبا لو احنا فعلنا هذا .. لأن المنافس فى إسرائيل انتهى.. إسرائيل زراعيا دلوقتى مبقتش بتطلع برتقال ولا حاجة.. ومعظم البرتقال .. برتقال فلسطينى.. إسرائيل بتتخصص فى أنواع منتقاه.. الفايدة عليها مرتفعة ومعندهمش مياه للزراعة إحنا عندنا مياه ودى فرصة جبارة لمصر فى الأمد القصير الـ ٤ أو ٥ سنين إن إحنا نستطيع أن نضيف إلى الناتج القومى والناتج الفردى نجاحا ملموسا.

فى مصر الزراعة العلمية والتسويق العلمى.. يعنى التسويق بتاع السوق مش عمل محاضرات عن السوق.. علينا أن نلعب اللعبة كما يلعبها العالم ولما نبقى نخش مع العالم نبقى نطور لأن احنا لن نتطور إذا بقينا خارج اللعبة نتفرج عليها دى لعبة دولية.. وأى نظام دولى له عيوب وله فوايد فى الفترة الحالية النظام الدولى رغم أنه يتعرض لنقد شديد حتى فى داخل الولايات المتحدة.

فيه ناس كتير بتعارض «منظمة التجارة الدولية» وناس كتير بتعارض « النافتا » فى أمريكا ولكن حتى تكون مؤثرا يجب أن تكون لاعبا.. إحنا بنلعب فوتبول بس متعملش زى ماعملنا فى أتلانتا .. نلعب فوتبول بقواعد دولية بس يبقى عندنا فريق مدرب وقادر .. ولما لقينا فريق مدرب من المعوقين قدروا يعملوا شىء.. نحن لا نريد مصر المعوقة .. نحن نريد مصر المنطلقة وده يحتاج إلى تدريب وإدارة وتشجيع والكفء المنتج يأخذ.

النقطة الأخرى أن فى جميع النظم الدولية دى فيه معادلات بين السقوف العليا والسقوف الدنيا.. مفيش نظام حتى النظام الدولى الجديد حتى فى أمريكا لم يستطع الأغنياء أن يزدادوا غنى والفقراء يزدادوا فقرا.

اللى حاصل فى أوروبا أن السقف يرتفع إنما السقف الأدنى مرتفع تروح فرنسا.. تروح ألمانيا تلاقى لهم من الخدمة الصحية والتعليمية حتى مستوى الجامعة مالا يتوافر

فى دول العالم الثالث ولا الدول اللى بتتكلم عن الاشتراكية.. الاشتراكية مش كلام.. الاشتراكية تحقيق ناس كتير جدا كانوا بيجولى وأنا فى كندا ويعمل عمل يعرف أن هو حيتحبس منه.. فأجيبه وأقول له بلاش يابنى يقول لى ليه؟ السجن هنا أحسن ما ارجع ملاقيش شغل لابد من رفع المستوى الأدنى فى مصر.. تعليما وصحة وتدريبا ونظاما ومسلكا.. وهذا لن يتأتى لنا بالطريق الأمريكانى يتأتى لنا بالطريقة الصينية.. بالطريقة اللى نجحت فى التعليم فى كوبا.. يجب ألا نختصر.. أنا من أنصار العالمية ولكن العالمية ليست مقصورة على أمريكا ولا على لندن ولا على باريس.. النماذج الناجحة يجب أن تقلد .. وفى آسيا الآن وفى الصين أنا باروح الصين بأحس بسعادة لأن الناس بتجرى نحو التقدم آخر مرة كنت فى اللوكاندة وألوان جو اللى بيتكلم عليها المحافظ لقيت الناس عاملين دوشة ومزيكة وفيه على الرصيف حركة وأنا مش عارف إيه الحركة بالضبط الدنيا مضلمة لقيت الصينيين ميعرفوش بعض واقفين على مزيكة اللوكاندة يعلموا بعضهم الرقص.. حتى السلوك الاجتماعى بيحاولوا تطويره الصينيين بيجروا للتقدم علينا أن نجرى للتقدم وبلاش العناوين المفخفخة الكبيرة جدا عن.. التقدم بالتمنى .. خلاص أخدنا وفرة كبيرة جدا من التمنى طلعت من مناخيرنا.

علشان نهدأ نفتكر شىء بسيط.. الدخل القومى للفرد فى مصر أقل من الدخل القومى للفرد فى غزة.. غزة المقهورة المستعمرة المستوطنة دخلها القومى أعلى من المصرى.. رغم كل هذه الحضارة وكل ماجاء لنا من موارد فنحن محتاجين لثورة بيروقراطية حقيقية.. وزارة الإدارة العليا وعن تنمية الإدارة مبنسمعش عليها ومع ذلك فى كل حركة فى مصر الإدارة معومة، والكلام ده ميصحش .. يعنى أصبحت الأمور فى حاجة إلى مواجهة صحيحة وصادقة فى تغير الإدارة.. إياك الحكومة مش قادرة تغيرها تسيب الناس تشتغل بدون قواعد.. حصل فى مصر الآن نوع جديد من الطبقة المستفيدة أنا بأسميها الرأسمالية الإدارية رأسمالية سالكة مع الإدارة البيروقراطية الحالية بتمشى شغلها وتوقف شغل الآخرين.. لن تتقدم مصر برأسمالية السمسرة والرأسمالية البيروقراطية.

(تصفيق)

المهم إحنا بنخاف من النقد.. وكل ما اتكلم يقولوا لى حنسحب باسبورك.. اسحبوه.. ضقنا.. حتى باتكلم فى أمريكا.

إنما الشعب المصرى تربى عنده نوع من الخوف.. أنا مبتكلمش على النقد.. فى آخر مرة كنت باتكلم فى المصريين فى واشنطن وكلهم ناس توب بروفشنال سواء فى العلم وغير العلم قلت لهم قبل ماآجى تسجلوا المحاضرة بالصوت والصورة واتكلمت.. وتعزموا السفارة وتعزموا الأمن وتعزموا كل اللى انتم عايزينه.. ليس هناك مانخفيه أما جاءت لى الأسئلة طالب الحاضرون — مش أنا بقى - إنهم يوقفوا التسجيل.. قاعدين فى أمريكا لكن الخوف راكبهم.

علينا أن نتحرر من داخلنا لأن التنمية الحقيقية فى أى مجتمع دولى.. إقليمى وطنى يبدأ بتحرير الإنسان.. بتحرير النفس من غير هذا التحرير مفيش فايدة.. الإنسان الجبان الخائف اللى قاعد يتدارى يخطف يسرق لكنه لايستطيع أن ينتج.. أمام مصر الآن فرصة جبارة لأن مصر مارد نا ئم.. مارد مكبل.. علينا أن نرفع عنها القيود التى تكبلها حتى تنطلق مصر أكبر سوق فى الشرق الأوسط لو ارتفع الدخل القومى للفرد: ٣٠ دولارا فى السنة حنلاقى العالم كله ييجى يستثمر عندنا الكلام الكثير وتعلم أولويات الاقتصاد على ما توصل للطبقات العليا من الحكومة بتاخد سنين أكثر مما بياخدها الطالب المصرى علشان يدرس دكتوراه.

علينا أن نعلم أنه لابد من استخدام ذوى العلم بقيمة إسلامية كمان مش بس مصرية.. وقيمة من أيام الفراعنة ومنقدرش نستخدم ناس لايفهمون.. الذين لايفهمون يرجعونا القهقرى للوراء

«تصفيق»

إحنا كلنا مؤيدين لاستقرار مصر وثبات مصر وحق توزيع مصر وأهم من كده تقدم مصر..

أرجو أن تكون بعض هذه الآراء تساهم فى هذه العملية وشكرا

«تصفيق»

د. عمرو موسى:

شكرا سيادة السفير باين عليك عايز ترجع أمريكا تانى بسرعة

(ضحك)

الحقيقة الوقت اللى موجود أمامنا رحب ومتسع ويعنى بنحاول أطول الوقت المعطى لحضراتكم .. فيه التفاعل وفيه الأسئلة والأجوبة.. فنبتدى بالدكتور إسماعيل ليتفضل بالرد على الأسئلة.

د. إسماعيل صبرى عبدالله:

شكرا سيدى الرئيس.. أمامى ثمانية أسئلة سأحاول الرد عليها بإيجاز.. السؤال الأول عن سبب خروج رأس المال من مصر أكثر من دخوله فيها وأعتقد أن الكلام اللى تفضل به السفير تحسين فيه إجابة كافية.. لكن أحب برضه أدى التعبير الاقتصادى المفتقد هو كفاءة الأداء الاقتصادى التى تقاس بعدد من المؤشرات

المؤشر الأول : جدية العمل.

المؤشر الثانى: رفع معدلات النمو الاقتصادى.

المؤشر الثالث: حسن توزيع الدخل القومى.

المؤشر الرابع: الجفرمنت ده مفهوم جديد يشمل إدارة البزنس سواء كان عاما أو خاصا ويشمل كل جماعة بشرية تحتاج لآليات معينة لتسهيل مهمتها وطبعا الأمثلة اللى ذكرها السيد السفير تحسين بشير بصفة خاصة انتقال المعرفة وأنا أضيف لها الاعتزاز بالجهد لأن ابن المقفع قال جملة ما انسهاش أبدا «اعلم أفادك الله أن أشد عيوب الجاهل سخاء عبثه عليه» فالجاهل السعيد بجهله ده ميئوس منه مجموعة كل هذا يعبر عنه اقتصاديا بكفاءة الأداء من المؤشرات التى أشرت إليها.

السؤال الثانى.. عن متطلبات التقدم التكنولوجى كيف نوفق بينها وبين الزيادة غير المنضبطة فى عدد السكان .

ج ـ السؤال شقان.. الشق الأول عام .. السكان إذا تعلموا وتدربوا وأهلوا فهو كنز ..

وإذا ظلوا على جهلهم وفقرهم فهم عبء على الدولة.. ده يعنى مفيش زيادة مطلقة وزيادة وحشه.

الزيادة لناس متعلمة.. عدد السكان بالنسبة للمناطق الآهلة باليابان الكثافة السكانية أكثر منا.. ولكنهم تقدموا ده ينقلنى للنقطة الثانية فى الجانب النازل فى منحنى الإطار الديمجرافى يبتدى كده يزيد وبعدين يوصل إلى بلاتوه وبعدين بينزل.. إحنا فى النازل وتوقعات البنك الدولى أن على سنة ٢٠٠٠ حيكون معدل زيادة السكان عندنا ١,٧ وعند بداية القرن حينزل إلى ١,٥ زى الأرجنتين حاليا وكوريا حاليا.

طبعا ميراث اللى اتولدوا حاليا وعبؤهم على المجتمع حيكون لسه موجود.

بس منعملش حكاية زيادة السكان دى شماعة نعلق عليها كل أوجه القصور بتاعنا .. أنا لا أقبل هذا الكلام من الحكومة.. لأن الحكومة بتشتغل فى مدى إيه؟

فى مدى خمس سنين.. التغيير السكانى بتاع ١٥ـ ٢٠ سنة فميقولوش إن كل اللى باعمله بتاكله زيادة السكان واعمل إيه وكلام من ده.. لا يمكن عمل حاجات وتطور السكان ماشى بشكل طبيعى وهذا لأسباب أساسية ليس منها نشاط جهاز تنظيم الأسرة.

أهم أسباب هبوط معدل المواليد فى مصر هو تعليم المرأة إلى مستوى التعليم العالى لأن معنى كده أنها لو قعدت فى البيت بتتجوز فى سن ١٦ سنة.. لو اتعلمت حتتجوز فى سن ٢٢ أو ٢٥ سنة .. كان فيه سنوات خصوبةمبتستخدمش خالص وده مهم جدا.. ثانيا ..أنها تخرج للعمل وطبيعة العمل وتربية الأطفال تخلى الأسرة مش حريصة على أن يبقى عندها أطفال كتير وخصوصا حيبقى ضغط عليها فى تعليمهم ويتخرجوا من الجامعة.

المهم إذن هو التعليم والتدريب والتأهيل وإعادة التدريب والتعليم المتجدد والمتكرر.

السؤال التالى.. عن حكاية الهند وإزاى هما عندهم ٥٠٠ مليون طبقة وسطى والوضع عندنا مختلف.. الهند حققت نجاحا اقتصاديا كبيرا جدا، ولكنها لم تصل إلى الآن إلى التخلص من ظاهرة الفقر والفقر الشديد لأن الأعداد مازالت كبيرة.. إنما فى ذات الوقت استفادت من النجاح الاقتصادى.. كأن عددا كبيرا من الناس تتمتع بثروات طائلة.. لكن المستفيد بفلوسهم هم الطبقات المتوسطة اللى فيها المهنيين والمهندسين والعمال المؤهلين

وأغنياء الفلاحين أصل تعداد الطبقة الوسطى ده شامل تشكيلة من الناس واسعة جدا وتبقى قاعدة عريضة، وهى اللى بتوفر الكوادر للمجتمع كله، وبالتالى لما يكون المجتمع بينجح اقتصاديا بيقدر يكافئها مكافأة كويسة وبيرتفع مستوى معيشة هذه الطبقة.

احنا عندنا حاليا بيحصل إفقار للطبقة الوسطى.. وادى مثالين.

ـ عدد الأسر التى أجلت وجبات اللحم.

ـ وعدد الأسر اللى جوزت الابن أو البنت وسكنته معاهم لعدم وجود شقة لهم، وكلنا عارفين إن أعلى مرتب فى الدولة لموظف شريف لايكاد يكفى ضروريات الحياة..

س.. يتعلق بحاجتين.. دور الإنسان ودور الدولة.. أنا مش حكرر وناقشته قبل كده وقلت كلام كتير وطبعا الإنسان حيستفيد من التنمية لأنه صانع التنمية، وهو صاحب حق فى التنمية..وحقه أن يؤخذ رأيه فى كل مايمس حياته.

بالنسبة لحق الدولة أنا من أنصار التميز.. كدولة كممثل للمجتمع واحنا فى لجنة الجنوب حسينا بطبيعة البيروقراطية على مستوى العالم الثالث كله.. وفى التقرير النهائى بتاعنا قلنا إزاى ينتقل من وضع بيروقراطى إلى وضع برفشن.. الدولة ممكن تقل البيروقراطية بتاعتها كثيرا ويزيد دورها فى اقتصاد المجتمع.. ده بيقتضى حاجات زى الحكم المحلى يبقى حكم محلى حقيقى كمجالس منتخبة ومسئولة أمام الجماهير.. فك مركزية القرار وفك الدولة الفرعونية دى وإشراك الناس فى البناء من القاعدة.

طبعا ده بيقتضى تغيير أسلوب الدولة فى التدخل.. إنها تعتمد على التعاقد أكثر من إصدار الأوامر.. الدولة الحديثة تشوف الأطراف المعنية بمشكلة معينة وتعمل ماهم عقد أو تخليهم يعملوا عقد مع بعض يعنى قوانين العمل فى بلد زى فرنسا بتدى إطار عام.. ظروف العمل.. قواعد الترقية.. وغيرها.. دى بالتفاوض بين النقابة وبين إدارة الشركة على عقد العمل الجماعى وهو الأساس.

وكل شىء عندنا وبكل أسف أكثر المثقفين اللى بيتكلموا على الديمقراطية أول مايزعلوا من حاجة يقولوا الدولة لازم تمنع استعداء الدولة ورئيس الجمهورية لازم يتدخل المثل الآخر أيضا هو الوضع القانونى لقانون الجمعيات فى مصر، وهو وضع غير مقبول فهو

مخالف للدستور كل المخالفة ونادیت بعلو حسی علشان حد یعمل دعوی بعدم دستوریته لكن الناس بتفضل تدی فلوس لموظفی الشئون الاجتماعیة لتحل مشكالها من أنها تسترد حقها الدستوری فی قضیة تكوین الجمعیات ودی حاجة مش جدیدة القانون المدنی اللی عمله السنهوری قال إن الجمعیات حرة وأنها تنشأ بمجرد توقیع المؤسسین لها علیه ومش محتاجة لإذن من الشئون الاجتماعیة ولا من أی وزارة أخری.

یتصف بهذا أیضا عملیة المشاركة والدیمقراطیة السیاسیة الحقیقیة.

یعنی عایز أقول لكم حاجة.. عبقریة الرأسمالیة الغربیة أنها عملت آلیات للتغیر فقالت الأمة مصدر السلطات بیمثلها مین شخص لیبرالی.. إدارة شئون البلد فیها اتجاهات مختلفة من أحزاب تحسم المعركة بینها فی الانتخابات فتتغیر حكومات وبتتغیر سیاسات لكن الدولة فی إطار ثقافی واجتماعی واقتصادی موجودة.. متمیزة عن الأشخاص لأن الأشخاص قابلة للتغییر التعددیة السیاسیة وضرورة لتغییر أمر أساسی وجوهری لأن الناس من حقهم صور الوزراء تتغیر میبقاش كده لمدة عشرین سنة.. عندنا أحد الوزراء فی ینایر اللی جای یكمل ٢٠ سنة فی منصبه..قریت مرة فی الهیرالدتربیون مقالة عن مصر فواحد بیقول إن المنصب الوزاری فی مصر وظیفة لمدی الحیاة..

س ـ عن الاستثمار المباشر وأن نصیب أفریقیا قلیل جدا للأسباب اللی أنا قلتها وإنه ممكن بیزید وإنه أحیانا بیتخذ أشكال یجب التنبیه لیها وعدم الترحیب بیها وهی الاستثمار قلیل الأجل لأنه مكن یتصفی فی ٢٤ ساعة.

س ـ المزایا والتفضیلات.. هذه المشكلة شغلت البنك الدولی لأن دول العالم الثالث بتتنافس لتعطی تنازلات لمستثمرین وشكلت لجنة من البنك والصندوق برئاسة زمیلنا العزیز الدكتور شحاتة وعملت دراسة للإعداد لما یسمی الإطار القانونی للاستثمار .. هذه الدراسة عرضت على اجتماعین لمؤسسی الدول والهیئات المانحة، وأنا كنت مدعواً كممثل للخبراء المصریین.

المهم النص الأصلی كان فیه فقرة بترفض على أساس أن هذا ضار بالمنافسة.. اتنین بیقدموا سلعة واحدة، واحد بیدفع ضرائب والثانی میدفعشی.

وقالـوا إن الحكومات إذا كـانت عايـزة شركاتها تستثمر فى العـالم الثالث فتعفيهـا من الضرائب فى البلد الأم لكـن الاثنين اللى بيشتغلوا فى نفـس النشاط يجب يكـونوا خـاضعين للضرائب فى هذا البلد.

س ـ عن مؤتمر القمة الاقتصادية:

ج ـ القمة الاقتصاديـة دى ليست قمة ده إعلان دعاية لأن اللى بينظمهـا شركة خاصة بتنظيم المهـرجانـات فى سويسرا ومفيـش رئيس دولـة بيحضر بصفته.. مفيـش توصيـة ولاقرار ملزم.. مفيش توصية ولاقرار ملـزم بيطلع عنه الناس اللى بيحضروا من مستويات مختلفة.. وأدوا لها أهمية كبيرة وأنا سعدت بالتعبير اللى جـه على لسان عمرو موسى وزير الخارجية.. وكان مقصود منها العرس بتاع العرب وإسرائيل مش أكثر من كده.

وإسرائيل لها مطـالب معينة ومشروعـات معينة الهدف منها أن تبقـى السنتر للمنطقة كلها واحنا قبلنا منهـا مشروعات ضررها أكبر من فائدتها وعن طـريق الساحل الشمالى ده حيفد ١٠٠٠٠٠ فدان فى محافظة كفر الشيخ لأنه جه على أرض حيوية حتخرب بالأسمنت ويفسد الأرض.. احنا ملنـاش تجارة ماشية فى هذا الاتجاه.. الخط ده حينتهـى فى العريش أى حيودى لإسرائيل.. ولو كنا عايزين نفكـر بالعقلية المصرية كان لازم عملنا الطريق فيما يسمى درب حكيم، وكـان الحجاج بيروحى وسط سينـاء واللى كانوا بيستقروا فيـه فى بلد اسمه نخـل من أيام الفـراعنة، وكانـت فيها عاصمـة سيناء وده كان يـوصلها عن طـريق العقبة إلى الأردن..

فهذا الطريق اللى بيتـعمل أنا لا أرى له أى جـدوى لتنشيـط الصادرات المـصرية وفيه أضـرار مـؤكدة لأن حـركة السيـارات بتعمـل عـوادم تـؤثر عـلى الـزراعات المـوجودة فى المنطقة.

وأنا عـايز أقـول لكم حاجـة إن الاجتماع اللى حيصل ده احتمال كبير جـدا أن إسرائيل متحضروش.. وأمس نتنياهو قال احنا مش عـاوزين شرق أوسطية ولاكلام فاضى من ده والـدول العربيـة حتيجـى لنا واحـدة بـواحـدة زى مجاءت لنا قطـر وزى مجاءت عمان والمغرب وتـونس حنعمـل اتفاقيـة ونأخذ التـزامات علينـا ليه؟ وطبعـا بسبب السيـاسة

الداخليـة أن اسم مشروع الشرق الأوسط كـان باسم بيريز فهـو عايز يـدفن المشروع ده علشان يدفن اسم بيريز وإذا اشتركت إسرائيل فحتشترك على مستوى واطى.

مرة أخـرى.. المؤتمرات مبتحلش مسـائل اقتصادية ده عـرض وفايدتـه الوحيـدة إنه بيجيب شخصيـات سياسية كبيرة وشخصيات ثقـافية كبيرة وبيندفع لها فلـوس علشان تتكلم وبتبقـى فرصـة لرجال الأعمال علشـان يتصلوا ببعض فيـه.. يعنى آخـر مؤتمر فى «لاجوس» كان لهذا الغـرض ولما بيجيبوا كيسنجر علشان يتكلم بيـدّوله ٥٠ ألف دولار فى الساعة..

س: ترون أن الـولايات المتحـدة هى القـوة المؤثرة الـرئيسية فى الـوقت الحالى ومـاذا ستكون هذه القـوة فى القرن القادم، أولا محدش قال هـى القائدة الوحيدة للعـالم.. العالم الآن بيقولوا فيه قيام ثالوث قوى اقتصادية وسياسية مكون من الولايات المتحدة وكندا ـ الاتحاد الأوروبى ـ اليابان وملحقاتها هناك ـ الصين..

فدى متكافئـة لما تخد نصيبها وعندى ترتيـب للشركات المتعدية الجنسيـة على حسب مبيقولوش دولـة المقر دلوقت بيقـولوا كونتكالت لما قسمتهـم لقيتهم يكاد يكونـوا مثالثة الثلث فى الـولايات المتحـدة وكندا والثلث فى الاتحاد الأوروبـى والثلث فى اليـابان وكـوريا وتايوان.. ده من الناحيـة الاقتصادية.. كانت الولايات المتحدة فى السـوق العالمية تراجعت بشكل ملحوظ.. كانت فى سنة ١٩٤٨ كان نصيـب أمريكا من تجارة العالم ١٨٪ حاليا ٨٪ فى نفس الوقت صادرات الدول الأخرى زادت.. فـافتراض أن أمركيا هى القوة الاقتصادية الحاكمة هذا فـرض ليس عليه أى دليل ولأن أمـريكا أكبر دولة مدينـة فى العالم وأنها دولة مستقبلة للاستثمار حاليا يبقى حتبقى قائدة إزاى ومااعتقدش أن المسألة دى سهلة ومش عايزين فراعنة فى العالم.

س: هـل تـرون أنـه قـد حـان الوقـت لتغير رأى سيـادتكـم فى سيـاسـة الانفتـاح الاقتصادى، حيـث أنكم هاجمـتم هـذه السياسة.. طيب ياسيـدى تصحيحا للوقـائع أنا كنت وزير التخطيط فى وزارة عبـدالعزيز حجازى التى أصـدرت القـانون (٤٣)، ونجحت فى أن قدمت تعديـلا ووافق عليه المجلـس اللى هو «إن ترتبـط كل المشروعات الاستثمـارية

بخطة الدولة بمافيها من الأصل أو يمكن إضافتها إليها دون أن تختل الخطة الأصلية للدولة.

النقطة الثانية اللى أناقدمتها كان التصريح للبنوك الأجنبية قاصر على بنوك الاستثمار، وليست التجارية.. لأن البنوك التجارية مبتجبش أموال معاها إنما بتلم أموال المصريين، وتعيد قرضها على الطريقة التى تهواها.. ده مكانش له نصيب فى النجاح، وفى التصويت صوت معى وزير واحد هو الصديق العزيز يحيى الجمل وهو شاهد على ما أقول.

احنا عملنا الحكاية دى ليه؟ أولا أنا باكره كلمة الانفتاح لأنها لاتدل على شىء.. إحنا متفقين أوكنا متفقين ومازلت أنا مقتنع أن لاتحصل تنمية إلا باقتصاد مختلط فيه قطاع عام وفيه قطاع خاص وفيه منافسة كاملة وحرة وفيه إدارة اقتصادية كفء فى القطاع العام.. وهذا مطلب قديم فى التقرير الذى قدمه حزب التجمع فى المؤتمر الاقتصادى اللى عقده الرئيس مبارك فى فبراير سنة ١٩٨٢ طالبنا بأن لايكون دعم المستهلك على حساب الشركات المنتجة لأنه بيسبب خسائر ومادامت الشركة خاسرة فى جميع الأحوال..الحافز على زيادة الإنتاجية وتخفيض التكاليف يختفى وقلنا أن دى وحدات إنتاج ويجب أن تدار على أسس اقتصادية خالصة وأن الدولة تدعى الدعم للمستهلك لحظة شرائه السلعة لكن حيكون فيه مشروعات هامة ممكن أن القطاع الخاص ميقبلش عليها وهو محتاج لها.. محتاج أنها تقوم.. وده مش بعيد وحصل تاريخيا فى المكسيك.. القطاع العام المكسيكى هو من بقايا ثورة أيضا.. الرأسمالية المكسيكية اعتمدت عليه لأنه بينتج لها مستلزمات الإنتاج بدلا من أن تشتريها من برّه وبيحقق لها مكاسب أنا عايز أقول حاجة.. إن أى بنى ادَم يزيد الإنتاج ولو واحد فى المليون أشيله على راسى أيا كان شكل هذا النشاط.. فلاح بيزرع غيطه كويس.. صنايعى بيصلح العربيات الخسرانة بيمشيها تانى.. محل صغير بيؤدى خدمة.. منتج أو منتجون على شكل جميعة تعاونية أو شركة أشخاص والحاجات دى زى الصناعات الصغيرة.. وهذه الصناعات لها دور أساسى فى الاقتصاد المصرى لم يكن أحد يتصوره ويجب تشجيعه.

فأى منتج ولوبينتج حاجات قد كده على عينى وراسى أشيله والمهم أن مشكلتى أنا

زيادة الاستهلاك وقلة الإنتاج وبالتالى زيادة العجز فى الاقتصاد المصرى بشكل دائم وبعدين إذا كنت عايز تسأل عن الانفتاح فردودى بسيطة جدا متوسط نمو الاقتصاد المصرى فى النصف الأول من التسعينيات ١,٥٪ والسكان كانوا بيزيدوا ٢,٥٪.. أنا مش حاتكلم فى التكنولوجى ولاحتى السياسة الاقتصادية نتكلم بالأرقام.. الأرقام قدامنا ومتاحة ومش عايز أدقق فى الإحصائيات الحكومية إنما بنشوفها فى إحصايات البنك الدولى واللى بينشرها ولم تعترض عليها الحكومة هما بيقولوا البنك بيغير طيب احتجوا عليه ابقى أرفضه وميصحش أن تسكتوا عليه فهو المرجع للناس كلها وبترجع له فإذا سكتوا عليه يبقى كلام فاضى..

السؤال الأخير صاحبه كتبه بالإنجليزى عايز الرد بالإنجليزى ولاممكن اتكلم عربى.. شوف ياسيدى احنا بنعمل تعارض كامل بين أشياء ليس بينها هذا التعارض.. نحن نحتاج لخطة ونحتاج لسوق وأنا كمخطط أقول لك الوضع الأمثل هو أنه يتوقع أمور فى ظل آليات السوق فإذا كان هذا التطور فى صالح الاقتصاد القومى، فليس له أى أثر أما إذا أراد أن يصحح بعض الاتجاهات، فيجب أن ينصب تدخله على آليات السوق بأن يقلل فى الطلب أو فى العرض أو يقلل الثمن أو يرفع الثمن يعنى يتدخل لعمل التصحيح وبنقول أن التخطيط هنا مفيد..ليه؟ لأنه بيدى البعد المستقبلى والبعد الماكر وللشركات الرأسمالية نفسها اللى هى متقدرش تعرفه.. يبقى متاح عندهم حركة الاقتصاد والتوقعات.. فين التأخر وفين التقدم وفين السكتور اللى الناس بتشترى بيه.. وأنتم عارفين أن نظرية الفراغ بتقول أن القرار محكوم بكمية ونوعية البيانات المتاحة فالخطة بتديله البيانات عما سبق والبيانات التى تتمنى الدولة أنها تنفذ.. فهو بياخد هذه المعلومات ويستخدمها فى تحديد مايجب عمله تجاه السوق.

فليس هناك تعارض فهذا التعارض هو أن تدير الاقتصاد بالأمر أو تديره بالروافع الاقتصادية، ويجب أن يكون الأساس هو الروافع الاقتصادية ولا نلجأ للأمر إلا فى حالة الندرة الشديدة زى حالات الحرب فكل حاجة بتوزع بالبطاقات..

فتدخل الدولة فأعتقد أن يكون بشكل تعاقدى ويهدف إلى تفادى الخسائر اللى بتنتج

حتى فى حق القطاع الخاص نتيجة لأخطائه هو لأنه بيديله نظرة إجمالية.. فالتعارض بين الاثنين موجود زى مقلت فيه اقتصاد مختلط قطاع عام وقطاع خاص وتعاونى وقطاع غير منظم.. الخ كذلك حيكون فيه تخطيط وفى نظرى أن التخطيط مهمته تصحيح مايمكن أن يترتب من نتائج سلبية على آليات السوق.

وشكرا

د. عمرو موسى:

الحقيقة علشان وقت حضراتكم هو فيه سؤال عند الدكتور حازم وسؤالين للسفير تحسين.

د. حازم الببلاوى:

السؤال بيقول: أشار الدكتور رئيس المؤتمر إلى أهمية استخدام التقدم كمؤشر على تنافسية المجتمع.

وأشار الدكتور إسماعيل صبرى عبدالله إلى ظاهرة النمو الاقتصادى الذى لايخلق فرص عمالة، وذلك نتيجة لاستخدام التقدم التكنولوجى وكأمر واقع هناك مشكلة بطالة فى مصر لها أثرها السلبى على المجتمع.

والسؤال: مامدى أهمية استخدام التقدم التكنولوجى بالنسبة لتنافسية المجتمع المصرى فى ظل مشكلة البطالة القائمة؟

أعتقد أن البطالة قديمة منذ بداية الثورة الصناعية، وكانت الفكرة أن الآلة بتحل محل العمالة، وبالتالى كسر العمال الآلات الجديدة على مظنة أن الآلة حتحل محل العامل.. هذا الأمر قد يكون صحيحا فى المدة القصيرة إنما على وجه اليقين كل ماكان من تطوير كان دافعا على مزيد من العمالة..

السبب فى هذا أن مفيش حد حيحل الآلة محل العامل إلا إذا كانت الإنتاجية بتزيد والإنتاج بيزيد.. ولماتزيد الإنتاجية معناها الدخل القومى بيزيد.. معناها فلوس الناس

بيزيد.. فبتخلق طلب جديد، ولكن هذا الطلب الجديد عادة بيكون فى صالح العامل.. يصح الآلة تزيد واحد من العمل فى المصنع ولكن بتخلق عشرات الفرص لآخرين..

بالنسبة للعامل فى المصنع فى المدة القصيرة يرى أن الآلة أزاحته، ولكن زيادة الدخل المترتبة على زيادة التقدم معناها أن الطلب بيزيد وينشأ عليه طلب آخر وغالبا الطلب الآخر بيكون فى قطاع آخر وهو قطاع الخدمات.. وده اللى حصل أن بعد الآلية تقلص حجم العمالة الصناعية وزاد حجم الخدمات فالمدة الطويلة والتقدم التكنولوجى له فوايد على العمالة وإن كان ممكن يكون آثار سلبية فى المدة القصيرة.. وشكرا.

د. عمرو موسى:

شكرا د. حازم ويتفضل تحسين بيه بالرد على الأسئلة..

أ. السفير/ تحسين بشير:

سؤال ــ إيه اللى تستطيع الدولة تعمله لرفع مستوى الطبقات الدنيا وهى الطبقة العريضة الغالية فى مصر.

وسؤال ثانى على نسب العمال والفلاحين فى المجالس المنتخبة فى مصر.

ردى على الأسئلة اللى جاءت بدون أسماء أن احنا فى مصر لدينا الآن مساحة معقولة من حرية الكلام وحرية الصحافة ومساحة جيدة من حرية القضاء تمكننا إذا كنا جادين أن نعمل فى إطار القانون والنظام للدفع مش نخش فى المعارضة السياسية.. لدفع بإصلاحات محددة قبلتها كل الشعوب وسوف تقبلها مصر.. لكن عددا كبيرا منا بيؤثر السلامة وعاوز الأشياء تتعمل له وهو ميعملش حاجة.. النشاط السياسى كأى نشاط آخر بيتطلب إن احنا نعطيه حقه والتعامل معاه بطريقة معقولة وأعتقد أن الدولة ستكون قابلة بصورة إيجابية لأى إصلاح إيجابى لأن الشعوب والشعب المصرى من القوة بأن الدولة مش حتقف ضده.. طالما كانت المطالبة بالإصلاح معقولة ولاتقلب موازين الأمور.. وتدفع بالإصلاح إلى الأمل.. إن مكانش المباشر يبقى المتوسط والمستقبل.

وشكرا

(تصفيق)

د. عمرو موسى:

شكـرا تحسين بك.. الحقيقـة فى نهايـة هذه الجلسـة علشـان أقـول مصر كى تعيـش وتتطور فى ظـل القواعـد السياسيـة والاقتصاديـة الجديدة للنمـو الاقتصادى فى القـرن الواحـد والعشرين أو على مطلعه فـلابد من نمـو اقتصادى سريع وتـوزيع عادل للـدخل القومى وزيادة تراكمية فى إنتاجية العمل.. والعمـل على التكامل العربى ونأخذ هذا البعد فى الحسبان.. أيضا لابد من الشفافية والمشاركة وبكده بننهى هذه الجلسة.. وشكرا.